المرونة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات عند أبناء الشهداء في مرحلة المراهقة في محافظة طرطوس

تقديم : سوسن عباس

إشراف د. زياد الخولي مشرف مشارك: د. حنان لطوف

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تعرف مستوى المرونة النفسية لدى عينة من أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية، ومعرفة الفروق في مستوى المرونة حسب متغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير مدة الفقد (أكثر من ست سنوات، من 3 حتى 6 سنوات، أقل من 3 سنوات) و متغير مكان الإقامة (ريف، مدينة).

وقد تم استخدام مقياس المرونة النفسية من إعداد كونور ودافيدسون(Connor & Davidson, 2003)، حيث تمت ترجمته إلى اللغة العربية ومن ثم تم التأكد من خصائصه السيكومترية وبالتالي شروط صلاحيته في مجتمع البحث. تم تطبيق البحث في المدارس الثانوية في محافظة طرطوس. تكونت عينة البحث من 40 مراهقاً (14) ذكوراً و(26) إناثاً. وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: وجود مستوى منخفض من المرونة النفسية لدى عينة البحث، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المرونة بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووجود فروق في مستوى المرونة حسب مكان الإقامة لصالح أبناء الريف، ووجود فروق في مستوى المرونة حسب مدة الفقد لصالح الأبناء الذين فقدوا آباءهم منذ أكثر من ست سنوات.

الكلمات المفتاحية: المرونة النفسية، أبناء الشهداء

Abstract

This research aims to identify the level of psychological flexibility among a sample of children of martyrs in the secondary stage, and to know the differences in the level of flexibility according to the gender variable (males, females) and the duration of loss variable (more than six years, from 3 to 6 years, less than 3 years). And the variable of place of residence (rural, city).

The psychological flexibility scale prepared by Connor and Davidson (2003) was used. It was translated into Arabic, and then its psychometric properties and thus its validity conditions in the research community were confirmed. The research was applied in secondary schools in Tartous Governorate. The research sample consisted of 40 adolescents (14) males and (26) females. The research reached the following results: the presence of a low level of psychological flexibility among the research sample, the presence of statistically significant differences in the level of flexibility between males and females in favor of females, the presence of differences in the level of flexibility according to place of residence in favor of rural people, and the presence of differences in the level of resilience according to the duration of loss in favor of Children who lost their fathers more than six years ago.

Keywords: psychological flexibility, children of martyrs

مقدمة

إن ضغوطات الواقع الذي نعيش اليوم دفعتنا للتفكير بشكل علمي ومسؤول لإيجاد حلول للتخلص من تبعات حرب طويلة خاضتها سورية تاركة خلفها الكثير من الأبناء الذين خسروا آباءهم وباتوا يعايشون صراع الحياة بشكل أقسى؛ وتعد تجربة الفقد من الموضوعات المهمة بسبب تأثيرها الكبير على حياة الأسرة؛ خصوصاً إذا كان المتوفى هو المعيل للأسرة كالأب الذي استشهد في ساحات المعارك دفاعا عن شرف الوطن، وبذلك فقد يعاني أفرادها من أعراض الفقد لفترات طويلة، سيما المراهقين، حيث تعد هذه الشريحة الأكثر تعرضاً للآثار السلبية للصدمات النفسية في حالة الحروب والصراعات (بركات، 2007، 37)؛ وتختلف استجابات المراهقين من الأبناء لحادثة فقد الأب، فهناك من يمتلك القدرة على التحكم بانفعالاته ويتقبل الحدث الصادم ضمن المسار الطبيعي للاستجابة، ومنهم من يدخل في دوامة الاضطراب النفسي إذا لم يتلقى الدعم والمساندة الكافية؛ حيث تختلف طرق التفاعل مع الأزمات تبعاً للبنية النفسية للفرد، ومدى قوتها أو هشاشتها، كما أنّ المرونة النفسية عنصر بالغ الأهمية في تجاوز الظروف الصعبة في مسألة تخطّي تداعيات الأزمات أيّا كان نوعها (ميلاد وآخرون، 2019)؛ ويشير شقورة (2012) إلى أنه إذا ما تفاعل المراهق مع المواقف المختلفة بإيجابية وأصبح قادرا على الرد عليها بشكل عقلاني، وأقام صلاتٍ طيبةً مع المحيطين به في مجتمعه، مبنيةٍ على الود والاحترام المتبادل وتقبل الآخرين، فإننا نستطيع أن نصفه بأنه شخص مرن؛ فالمرونة إذاً هي الحلقة الأهمّ في قدرة الأفراد على التواصل مع الحياة ومواجهة المصاعب والأزمات (Grotberg,2003,p.1).

ولقد انتشر مصطلح المرونة النفسية (Resilience) في العلوم النفسية في الثمانينات وعبر عن قدرة الفرد على التعافي إثر التعرض لمواقف صعبة (Unger, 2012, p.13)؛ وتمثل المرونة النفسية استعداد الفرد لمواجهة الضغوطات وعدم إظهار

الخلل الوظيفي النفسي كالحالات الذهانية والعصابية، فالنظرة العامة للمرونة هي حصانة الفرد النفسية في أصعب المواقف والأزمات(Neil, 2006, p1)؛ إن التمتع بمستوى جيد من المرونة النفسية مهم للفرد في كل فترات حياته ودليل قدرته على تخطّي أصعب وأشدّ المواقف (ميلاد وآخرون،2019).

ويشير درويش وعاشور(2018) إلى أن نجاح أبناء الشهداء في مواجهة حالة اليأس التي يعيشونها يعود إلى قدرتهم على حل المشكلات المتنوعة التي يتعرضون لها، الاجتماعية منها والاقتصادية والانفعالية، أي ترتبط بالقدرة على تحمل الضغوط التي تعكس قوة وسلامة البنية النفسية الشخصية وتكامل نموها.

مما سبق يتضح أن المرونة حصن نفسي منيع يزود أبناء الشهداء بالقدرة على استثمار سماتهم الشخصية وقدراتهم في تحمل ظروف محنة الفقد وتقبلها. لذلك تسعى الباحثة في البحث الحالي الى تعرف مستوى المرونة النفسية لدى عينة من أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية الذين فقدوا آباءهم في الحرب على سورية.

مشكلة البحث:

إن ازدياد أعداد الشهداء في بلدنا في السنوات الأخيرة جعل الكثير من المراهقين فاقدين للأب ذاك السند والداعم الأول لهم في مرحلة شديدة الحساسية من حياتهم؛ حيث يؤدي فقد الأب إلى تغيير في بنية الأسرة يقود إلى تغييرات نفسية واجتماعية في حياة الأبناء تظهر نتائجها السلبية عليهم وتشكل خطراً على نموهم (سلوم، 2023، 6-7)؛ وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في المجال التربوي كمرشدة نفسية مع تلاميذ الحلقة الثانية أن الكثير من المراهقين الذين فقدوا آباءهم في الحرب على سورية يعانون من حزن شديد، إلا أن بعضهم الآخر كان أكثر مرونة وقدرة على تحمل ما أصابهم من استشهاد آبائهم في ساحات المعارك؛ حيث تختلف حالة تلقي الأفراد للصدمات وتفاعلهم معها بنسب متفاوتة، وتحدد المرونة النفسية قدرتهم على التعافي من هذه الصدمات

(Desai & Balasubramanian,2021)؛ وتوصلت دراسات عديدة إلى وجود فروق فردية في المرونة النفسية بين فرد وآخر وفي قدرتهم على مواجهة الضغوط كما في دراسة كل من مالكوك ويالسن (Malkoc & Yalcin,2015) ودراسة جوكمين(Gokmen, 2016)؛ ويشير عرابي (2004) إلى أن فقدان الأب يلقي على عاتق الفرد ضغوطاً نفسية قد تشكل عائقاً يمنعه من الاستمرار في ممارسة شؤون حياته بتوازن نفسي وتحقيق أهدافه إذا لم يجد الاهتمام الكافي والرعاية التي تعينه على تجاوز محنته.

ولقد أظهرت معظم البحوث التي تناولت المرونة النفسية أنها القدرة على العودة إلى الحياة الطبيعية بعد التعرض لظروف ضاغطة (Bonanno, 2004,p.22)، وأن الناس أصحاب المرونة العالية يركزون على موارد القوة لديهم حيال المصاعب التي تواجههم(Fredrickson & etal : 2003,p. 376)؛ ولقد أشار لاثر Luther et al.,2000) إلى أن المرونة لها بعدان الأول هو وجود عوامل الخطر أو الأحداث المجهدة والبعد الثاني هو التأقلم الفعال والإيجابي مع تلك العوامل والأحداث(Luther et al.,2002, p. 875)؛ إن المراهقين من أبناء الشهداء الذين يتناولهم البحث الحالي هم الفئة الأكثر عرضةً لمخاطر الفقد وغياب الأب الذي يرمز إلى القوة والأمان ويمثل القدوة في مرحلة خاصة من حياتهم محكومة بتغيرات جسدية ونفسية وفكرية واجتماعية عميقة ترسم ملامح شخصيتهم ويحتاجون فيها الكثير من الاهتمام والدعم لكي يتجاوزوا محنة غياب الأب الدائم وما يترتب عليها من تحديات وضغوطات ومعاناة ويتكيفوا مع واقع الفقد بشكل إيجابي يحافظون فيه على استقرارهم النفسي وأدائهم الفعال الذي يقودهم إلى تحقيق أهدافهم المستقبلية. وبشكل عام توصل الكثير من الباحثين في دراساتهم إلى أهمية العمل على تعزيز المرونة النفسية كوسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة العقلية للفرد وسبيل ناجح للتصالح مع الحياة مثل دراسة (آل غزال، 2008، 1) ودراسة رولف وجونسون (Rolf &Jonson,1999) ودراسة لوكاس ومور (Lucas &

Moore,2020)؛ وأوصت الدراسات أيضا بإجراء المزيد من البحوث والدارسات حول المرونة النفسية والعوامل التي تسهم في رفع مستواها، بالإضافة إلى التعرف على العوامل التي تمنع وجودها(Kashdan &Rottenberg,2010) .

ونظراً لازدياد عدد المراهقين فاقدي الأب زمن الحرب وقلة الدراسات في البيئة المحلية التي تناولت هذه العينة بالدراسة والبحث فقد توجهت الباحثة للقيام بدراسة حول أبناء الشهداء تهدف إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية لديهم ومعرفة الفروق في مستوى المرونة بين أفراد العينة التي تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) ومتغير الإقامة(مدينة، ريف) ومتغير مدة فقد الأب(أقل من 3 سنوات، من 3 إلى 6 سنوات، أكثر من 6 سنوات)؛ وتتلخص مشكلة البحث في السؤال الآتي: **ما مستوى المرونة النفسية لدى عينة من المراهقين من أبناء الشهداء في محافظة طرطوس؟**

أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة الحالية مما يلي:

- أهمية متغير المرونة النفسية لدى أبناء الشهداء كونه وسيط بين ظروفهم الضاغطة وسوائهم النفسي.
- أهمية المرحلة العمرية المستهدفة في الدراسة الحالية؛ مرحلة المراهقة، والتي تظهر فيها تغيرات من عدة جوانب في الشخصية تستدعي من المراهق بذل طاقة نفسية ليتمكن من توجيه هذه التغيرات بالاتجاه السليم.
- تسليط الضوء على فئة من أبناء الشهداء تستحق كل الدعم والمساندة والاهتمام.
- لفت انتباه الباحثين والمهتمين بالإرشاد النفسي للاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية لتحسين مستوى المرونة النفسية لدى المراهقين من أبناء الشهداء ومساعدتهم على التكيف مع واقع الفقد.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تعرف:

1. مستوى المرونة النفسية لدى عينة البحث.
2. دلالة الفروق في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
3. دلالة الفروق في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغير مدة الفقد.
4. دلالة الفروق في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغير مكان الْإقامة.

أسئلة البحث:

1- ماهو مستوى المرونة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمتغير الجنس(ذكر، انثى).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمتغير مدة الفقد(أقل من 3 سنوات، من 3 إلى 6 سنوات، أكثر من 6 سنوات).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمتغير مكان الإقامة(مدينة، ريف).

حدود البحث:

- البشرية: المراهقين من أبناء الشهداء في محافظة طرطوس.
- المكانية: مدارس محافظة طرطوس.
- الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي (2023- 2024)
- الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على دراسة مفهوم المرونة النفسية وفق متغير الجنس(ذكر، أنثى) و ومكان الإقامة(مدينة، ريف) ومدة الفقد(أقل من 3 سنوات، من 3 إلى 6 سنوات، أكثر من 6 سنوات) لدى عينة من أبناء الشهداء في محافظة طرطوس.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

المرونة النفسية (Resilience):

- عرف كونور ودافيدسون المرونة النفسية بأنها قدرة الشخص على انتهاج طريق سوي في مواجهة الأزمات (Connor & Davidson, 2003: 76)

- عرف توكادي وفريدريكسون وباريت Tugade, Fredrickson, & (Barrett,2004) المرونة النفسية بأنها مرونة الأفراد في التعاطي مع المواقف المتغيرة والقدرة على العودة إلى مسار الحياة الطبيعية بعد تجربة انفعالية قاسية، وذلك بالنظر إلى المرونة على أنها سمة مميزة تكسب الأفراد خبرات ناجحة في تخطي الأحداث المجهدة.

- وتعرف المرونة النفسية إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس كونور و دافيدسون للمرونة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية والتي تتراوح درجاتها بين 25- 125درجة.

الإطار النظري:

مفهوم المرونة النفسية:

اشتقت المرونة من كلمة (Resilere) وهي كلمة لاتينية تعني الارتداد والرجوع من جديد، بمعنى العودة إلى الحالة الطبيعية والتعافي من آثار الأزمات على صعيد الأفراد أو الجماعات(القللى، 2013)؛ وظهر مفهوم المرونة النفسية (Psychological Flexibility) بشكل فعلي أثناء محاولة الباحثين في علم النفس تحليل أسباب التعاطي الإيجابي للفرد حيال تعرضه لظروف صعبة، وتفسير العمليات التي توضح وتكشف سر أدائه الغير متوقع (خرابشة، 2013).

تاريخياً تم تعريف المرونة على أنها سمة أو مجموعة من الصفات الشخصية التي تحمي الأفراد من التأثير السلبي المحتمل للضغوط، ولكن مفهوم هذه السمة عفا عليه الزمن لأنه لم يأخذ بعين الاعتبار ظروف البيئة ومواردها وآلية تفاعل كل فرد مع هذه الظروف واستثماره للموارد، لذلك اقترح العلماء أن المرونة عملية تختلف من فرد لآخر وهي ليست مجرد صفة ثابتة بل إنها ديناميكية بطبيعتها ترتبط بالسياق أي أنه من الممكن أن يظهر الفرد مرونة في موقف ولا يظهره في آخر، وتتغير المرونة عبر الزمن، فيطور الأفراد المرونة بمرور الوقت بناءً على شخصيتهم وبيئتهم والتفاعل بين الاثنين (Harrison, et al.2021).

ولقد تطورت أبحاث المرونة عبر ثلاث مراحل والتي وصفت بأنها "موجات". كانت أبحاث الموجة الأولى عبارة عن سعي العلماء لتحديد الصفات (أي عوامل الحماية) لدى الأفراد الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع الظروف الصعبة في حياتهم. الموجة الثانية من الأبحاث درست المرونة في سياق التعامل مع الضغوطات والشدائد. بينما ركزت الموجة الثالثة من البحث على التحفيز أي

القوى داخل الأفراد والجماعات التي تدفعهم نحو تحقيق الذات في حياتهم (Windle,2011, 165).

في عام 2006 ، عرّف روتر المرونة على أنها مفهوم تفاعلي يهتم بمزيج من تجارب المخاطر الفعلية والنتيجة النفسية الإيجابية نسبيًا على الرغم من تلك التجارب (Rutter, 2006) وهنا يشير إلى أن المرونة هي أكثر من الكفاءة الاجتماعية أو الصحة العقلية الإيجابية؛ فالمحك الحقيقي للمرونة هو المخاطر أو الأحداث الضاغطة، ولقد ظل تعريفه مستقرًا بمرور الوقت، حتى جاء تعريفه للمرونة عام 2013 الذي ينص على أن المرونة هي عندما يكون لبعض الأفراد نتائج جيدة نسبيًا على الرغم من تعرضهم لضغوط أو محن خطيرة حيث تكون نتائجهم أفضل مقارنةً بنتائج أفراد آخرين عانوا من نفس التجارب.

ولقد عرف يونجار(Ungar, 2008) المرونة النفسية بأنها تكوين نفسي يتجاوز بالأفراد كل الآثار و التداعيات والإرهاصات المحتملة لشتى أنواع المصاعب و المصائب. فالمرونة النفسية تمنح الأفراد الفرصة باتجاه استثمار الموارد النفسية والاجتماعية والثقافية لتقبل ضغوط الحياة وأحداثها الصادمة برضا واقتدار وبقدر جيد من التوافق النفسي.

خصائص المرونة النفسية:

تحدث هرت وآخرون (Hart et al ,2007) عن خصائص المرونة النفسية وحدد مجموعة من الصفات الموجودة لدى الأفراد المرنين والتي تلعب دوراً محورياً في وقايتهم من مخاطر الضغوط النفسية وفي مقدمتها التواصل الاجتماعي السليم وبناء علاقات صحيحة وداعمة؛ والذي يتضمن القدرة على قراءة الأشخاص والمواقف بتفهم ومنح وتلقي المساندة الانفعالية مما يقوي الشعور بالانتماء والقوة

المستمدة من وجود شبكة أمان ودعم اجتماعي يمكن الاعتماد عليها وقت الحاجة، وكذلك يتميز الأشخاص أصحاب المرونة بالاستقلالية والقدرة على المبادأة واتخاذ القرارات المناسبة في أحلك المواقف دون تردد أو خوف أو تبعية، فهم على وعي بإمكاناتهم وكفاءتهم في حل المشكلات التي تواجههم من خلال إيجاد الخيارات والبدائل وابتداع الحلول الخلاقة والاعتراف بالقدرة والكفاءة والنظر إلى الذات بعين التقدير والإيجابية مما يساعدهم على التحكم بمشاعرهم وضبطها وإدارتها بما يتناسب مع المواقف، وكذلك فهم هادئون مثابرون لا يملون المحاولة، لديهم قدرة جيدة على التحمل والصبر الذي يعتبر دعامة أساسية في الشخصية المرنة، وهم كذلك متفائلون لديهم روح الدعابة.

ويمكن بناء المرونة النفسية من خلال عشرة طرق أشارت إليها الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA يمكن إيجازها في تفعيل العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين عموماً والأهل والأصدقاء بشكل خاص، وعدم التفكير بشكل سلبي حول الأزمات أو المشكلات أو اعتبارها غير قابلة للحل. فمن الضروري تقبل الظروف التي لا يمكن تغييرها والتأقلم مع مفاجآت الحياة وتقلباتها، و اعتبار العقبات أو الأخطاء فرصة للنمو الشخصي والارتقاء واستكشاف القدرات الفردية، وكذلك العمل على تنمية الثقة بالذات من خلال تطوير المهارات الشخصية وممارسة تدريبات منتظمة تعود الفرد على التعامل بمسؤولية مع الظروف المعاكسة مع عدم إهمال الأنشطة الترفيهية والرياضية التي تمنح الجسد الراحة والاسترخاء(APA, 2010,22).

أنواع المرونة النفسية:

قد تكون المرونة النفسية تفاعلية Reactive resilience أو وقائية Proactive resilience ، فالمرونة التفاعلية تمثل استجابات الفرد وردود فعلة تجاه الأحداث المرهقة والصدمات، أما المرونة الوقائية فهي استثمار ما تتيحه البيئة من فرص لتطوير مهارات الفرد بما ييسر له التكيف الإيجابي (Ghimbuluta & Oprea, 2012, 31).

أهمية المرونة النفسية:

تتيح المرونة النفسية للأفراد التأقلم مع متطلبات الحياة المتنوعة، والحفاظ على حالة من التوازن الشخصي بحيث تكون سلوكيات الفرد واستجاباته متسقة مع القيم الشخصية والمجتمعية، وتعتبر المرونة ركن أساسي في الشخصية السوية الفاعلة القادرة على تحمل ظروف الحياة المجهدة، ومواجهة الأحداث الصادمة بقوة تمكن من العودة إلى مسار الحياة العادية دون خلل أو اضطراب. إن القدرة على ضبط النفس والتحكم بالانفعالات والقدرة على تعديل الميول المعرفية والسلوكية هي من العوامل التي تساعد على تمكين المرونة النفسية والتي تجعل الفرد أكثر انسجاماً وتوافقاً نفسياً وعلى قدر جيد من الأداء الاجتماعي (Kashdan, 2010).

المراهقة والمرونة: يعد مفهوم المرونة من المفاهيم المهمة للمراهقين التي تساعدهم على تحدي الصعوبات الاجتماعية وتجنبهم المشاكل السلوكية الناتجة عن التغيرات المرتبطة بمرحلة المراهقة (شقورة، 2012)، كما يتم تعريف مرونة المراهقين بأنها: " عملية التكيف مع المخاطر التي تتضمن الخصائص الشخصية والأسرة والدعم الاجتماعي وموارد المجتمع (Rakesh, et al, 2019, 43)،

ويشير (شقورة، 2012) إلى أنه إذا واجه المراهق المواقف المختلفة بفاعلية وأصبح قادراً على الرد عليها بشكل عقلاني، وأقام علاقات طيبة مع الآخرين في مجتمعه، أساسها الود والاحترام المتبادل وتقبل الآخرين فإننا بذلك نستطيع أن نصفه شخص مرن.

علاوة على ذلك تم ربط مقاييس المرونة باستيعاب المشكلات مثل القلق لدى المراهقين، كما أن المراهقين الذين يتمتعون بالمرونة لديهم احتمالية أكبر للنمو ليصبحوا بالغين يتمتعون بالمرونة ويتمتعون بمهارات أفضل للتعامل مع الظروف الصعبة ومع الأدوار والمسؤوليات المتنوعة (APA, 2020).

الدراسات السابقة:

ستقوم الباحثة بعرض مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع المرونة النفسية حسب تسلسلها من الأحدث إلى الأقدم:

الدراسات العربية:

1- دراسة العازمي (2022) في مصر: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية (بأبعادها المكونة من الاتزان الانفعالي و فعالية الذات و العلاقات الاجتماعية و حل المشكلات) وبين التفكير الإيجابي لدى عينة من المراهقين من تلاميذ المرحلة الإعدادية. وكانت عينة الدراسة مؤلفة من (50) من طلبة المرحلة الإعدادية بمدرسة الجابر الأهلية التابعة لإدارة الفراونية التعليمية وقد تم اختيارهم من المرحلة العمرية (13، 14، 15) عاماً وذلك بنسب متساوية. واستخدمت الباحثة أداتين للدراسة وهما: مقياس المرونة النفسية من إعداد الباحثة، ومقياس التفكير الإيجابي من إعداد الباحثة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية ككل وأبعادها الفرعية وبين التفكير الإيجابي عند المراهقين.

2- دراسة العاسمي وبدرية (2018) في سوريا: هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين التنظيم الانفعالي والمرونة النفسية، وكذلك إلى تعرف الفروق وفقاً لمتغيري السنة الدراسية والجنس. استخدم الباحثان أداتين للدراسة هما مقياس التنظيم الانفعالي (إعداد العاسمي)، ومقياس المرونة النفسية لكونور ودافيدسون (2001). تكونت العينة من (40) طالباً وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر في السويداء وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الطلبة مرتفعي التنظيم الانفعالي ومنخفضي التنظيم الانفعالي في المرونة النفسية، ووجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور على مقياس التنظيم الانفعالي، كما أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى المرونة النفسية.

3- **دراسة منوخ وزيدان (2013)** في العراق: هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى المرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية، كذلك الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في المرونة النفسية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص (علمي، أدبي). بلغت العينة (300) طالباً وطالبة من ثانوية صلاح الدين محافظة تكريت، وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس قداوي (2012) للمرونة النفسية. أظهرت النتائج أن طلبة المرحلة الإعدادية يعانون من ضعف في مستوى المرونة النفسية وعدم وجود فروق في مستوى المرونة بين كل من الذكور والإناث، وهناك فروق بين التخصصات (علمي، أدبي) لصالح التخصص الأدبي.

الدراسات الأجنبية:

1-دراسة ساذرلاند وآخرون (Sutherland et al., 2022) في كينيا:

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الارتباطات بين بيئة الرعاية والمرونة وبيئة الرعاية والعوامل التي يُعتقد أنها تعزز المرونة (مثل الدعم الاجتماعي والأسري ودعم الأقران)؛ والمرونة و عوامل تعزيز المرونة السابقة نفسها (العوامل الاجتماعية).

شملت الدراسة عدداً من المراهقين وهو (1202)، (50.4 ٪ إناث) والمتبّقي ذكور، تتراوح أعمارهم بين (10–26) عاماً، شملت أدوات الدراسة مقياس المرونة (RS14) ومقياس الدعم الاجتماعي باستخدام مقياس متعدد الأبعاد للدعم الاجتماعي المدرك (MSPSS) ومقياس دعم الأسرة باستخدام مقياس فرعي للوالدين من مقياس الدعم الاجتماعي للأطفال والمراهقين (CASSS) ومقياس دعم الأقران (SDQ) وأداة (ISPCAN) لفحص إساءة معاملة الأطفال في المنزل(ICAST–CH). شملت نتائج الدراسة علاقة قوية بين بيئة الرعاية والمرونة .أظهرت بيئة الرعاية والمرونة بشكل مستقل علاقات قوية مع دعم الأقران والدعم الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة التطوعية، كان للمرونة النفسية أيضًا علاقة قوية بالدعم الأسري، تشير هذه البيانات إلى أنه يمكن تطوير المرونة من خلال الدعم الاستراتيجي لهذه الفئة الضعيفة.

2–**دراسة ميشرا (Mishra, 2022) في الهند:** الهدف من هذه الدراسة هو فحص مستويات المرونة واحترام الذات لدى الأيتام المراهقين وغير الأيتام. شملت عينة الدراسة (40) مراهقًا من بينهم (20) يتيمًا و (20) مراهقاً غير يتيم تم تضمينهم في العينة لتقييم قدرتهم على المرونة واحترام الذات، تتراوح أعمارهم بين (12–18) سنة، تم استخدام مقياس المرونة Prince–Embury للأطفال والمراهقين و استبيان (Thakur ،Prasad) لتقدير الذات لجمع البيانات، واستخدم اختبار (T) والمتوسط والانحراف المعياري لفحص البيانات، وفقًا لنتائج التحليلات النوعية والكمية، تبين ان هناك فرق واضح بين المراهقين الأيتام وغير الأيتام فيما يتعلق بالمرونة واحترام الذات لصالح المراهقين غير الأيتام، ووفقًا للنتائج من المحتمل أن تتأثر قدرة المراهقين الأيتام وغير الأيتام على المرونة واحترام الذات بمجموعة متنوعة من المتغيرات الظرفية والداخلية والخارجية.

3- **دراسة داي وداليا (Dey et al., 2019) في الهند:** كانت أهداف الدراسة هي فحص مستوى المرونة النفسية والرفاه النفسي لدى المراهقين الأيتام وغير الأيتام؛ ودراسة تأثير المرونة على الرفاه النفسي للمراهقين الأيتام وغير الأيتام. كان المشاركون 30 يتيمًا و 30 مراهقًا غير يتيم (15 ذكرًا و 15 أنثى في كلتا المجموعتين) ، تتراوح أعمارهم بين 13 و 18 عامًا ، وشملت أدوات الدراسة مقياس مرونة الأطفال والشباب (CYRM, 2011) و مقياس الرفاه النفسي متعدد الأبعاد(Carol Ryff, 1989)، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة النفسية لدى المراهقين الأيتام وغير الأيتام بينما يوجد فرق كبير في العلاقات الإيجابية مع الآخرين بين المراهقين الأيتام وغير الأيتام في مستوى الرفاهية النفسية، وفيما يتعلق بالمراهقين الأيتام، لا يوجد تأثير كبير للقدرة على المرونة النفسية على الرفاهية النفسية للمراهقين الأيتام بينما كان هناك تأثير كبير للمرونة على الرفاهية النفسية بين المراهقين غير الأيتام.

4- **دراسة ساغون ودي كارولي(Sagone & DE Caroli,2016) في إيطاليا:** هدفت الدراسة إلى التحقق من الترابط بين ثلاثة أنواع من الكفاءة الذاتية وعوامل المرونة في عينة مؤلفة من (155) إيطاليا في مرحلة المراهقة المبكرة. استخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الكفاءة الذاتية الدراسي، ومقياس الكفاءة الذاتية التعاطفية، ومقياس الكفاءة الذاتية لحل المشكلات (Caprara، 2001) وملف تعريف المواقف والمهارات المرنة (De Caroli & Sagone، 2014). أظهرت النتائج أن المراهقين الذين يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة الذاتية لديهم مستوى مرتفع من المرونة النفسية مقارنة بالمراهقين الذين يتمتعون بدرجات أقل من الكفاءة الذاتية، وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث حول العلاقة بين هذه المتغيرات لدى الأطفال والبالغين.

تعقيب على الدراسات السابقة:

وجدت الباحثة- في حدود اطلاعها- غياب دراسات عربية ومحلية تناولت متغير المرونة النفسية لدى أبناء الشهداء أو اليتامى، وقد تناولت الدراسات السابقة العربية المرونة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى لدى المراهقين كالتفكير الإيجابي والتنظيم الانفعالي، و توصلت في بعض نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية بين المرونة النفسية و التفكير الإيجابي؛ وعدم وجود علاقة بين المرونة والتنظيم الانفعالي وضعف مستوى المرونة النفسية لدى المراهقين. ولم تتوصل أي من الدراسات العربية السابقة إلى وجود فروق في مستوى المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس. أما الدراسات الأجنبية فقد درست العلاقة بين المرونة وبعض المتغيرات الأخرى لدى المراهقين الأيتام(كبيئة الرعاية والعوامل التي تعزز المرونة والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية) ووجدت هذه الدراسات أن هناك علاقة بين المرونة النفسية والدعم الاجتماعي والأسري ودعم الأقران، وكذلك وجود فروق في مستوى المرونة بين المراهقين الأيتام وغير الأيتام لصالح المراهقين الغير أيتام وتوصلت الدراسات أيضاً إلى عدم وجود تأثير كبير للمرونة النفسية على الرفاهية النفسية لدى المراهقين الأيتام بينما كان هذا التأثير كبيراً لدى المراهقين الغير أيتام، وأكدت احدى الدراسات وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية والمرونة النفسية لدى المراهقين الأيتام.

تميزت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات بكون العينة من أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية وهذا ما لم تتطرق إليه أية دراسة عربية أو أجنبية -على حد علم الباحثة- وكذلك استخدمت الدراسة الحالية مقياس كونور و دافيدسون للمرونة النفسية حيث قامت بترجمتة والتحقق من خصائصه السيكومترية على عينة البحث. لذلك ستهتم الدراسة الحالية بدراسة علاقة المرونة النفسية ببعض المتغيرات ذات الصلة بمتغير المرونة والتي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة لدى عينة من المراهقين من أبناء الشهداء.

منهج البحث وإجراءاته:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يناسب الغرض من البحث الحالي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً، فالبحث الوصفي يستكشف أو يصف أو يفسر و يتنبأ(الخطيب، 2007، 52).

1.مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية في مدارس محافظة طرطوس الرسمية والذين يدرسون في صفي الأول والثاني الثانوي (تم استبعاد طلاب الثالث الثانوي من العينة نظراً لخصوصية مرحلتهم الدراسية)، حيث بلغ عددهم (116) طالباً وطالبة، موزعين على (47) ثانوية في مديرية التربية بمحافظة طرطوس وفقاً لإحصائية مديرية التربية للعام الدراسي (2023– 2024)، وباستخدام الطريقة العشوائية البسيطة تم اختيار عشرون مدرسة تحوي 42 طالباً وطالبةً، من أبناء الشهداء في المرحلة الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين (15– 18)، والموزعين وفق الجدول الآتي:

جدول (1): توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغيرات البحث

مكان الإقامة	حجم العينة	الجنس		عدد سنوات الفقد		
		ذكر	أنثى	أكثر من6	من 3 إلى 6	أقل من 3
مدينة	7	3	4	5	1	1
	5	1	4	4	1	–
ريف	13	4	9	7	5	1
	15	6	9	8	3	4
المجموع	40	14	26	24	10	6

حيث تم التطبيق على 40 طالباً وطالبةً فقط بسبب وجود طالبين من عمر يزيد عن الفئة العمرية المحددة في البحث الحالي.

2.أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياس المرونة النفسية من إعداد كونور ودافيدسون(Connor & Davidson, 2003)، حيث قامت الباحثة بترجمته إلى اللغة العربية ومن ثم تأكدت من خصائصه السيكومترية وبالتالي شروط صلاحيته في مجتمع البحث، وتألف المقياس بصورته النهائية من 25 عبارة موزعة على أربعة أبعاد أساسية، وفق الجدول (2) الآتي:

الجدول (2): توزيع العبارات على أبعاد المقياس

البعد	الصلابة	التفاؤل	الدهاء	الهدف	المجموع
عدد العبارات	7-1	14-8	20-15	25-21	25-1
المجموع	7	7	6	5	25

وقد تم اعتماد مقياس ليكارت الخماسي لتقدير درجات أفراد العينة بحث يحصل الطالب على خمس درجات فيما لو اختار الخيار(تنطبق بدرجة كبيرة جدا) ودرجة واحدة فيما لو اختار (تنطبق بدرجة قليلة جدا) على التوالي بفارق درجة بين كل خيارين متتالين، وبالتالي فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (25-125).

الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة النفسية:

للتأكد من شروط صلاحية المقياس تم استخدام طريقتي صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي للتأكد من صدق نتائج المقياس، ومعامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية للتأكد من ثباته، وفق الآتي:

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس بصورته الأولية على لجنة المحكمين المكونة من (12) محكم (باختصاص الارشاد النفسي وعلم النفس التربوي والتقويم والقياس واللغة العربية، كما يتضح في الملحق رقم (1)، وقد أكد المحكمون بنسبة توافق أكبر أو تساوي 80% على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبة كافة البنود وكفايتها باستثناء بعض التعديلات التي أجمع عليها المحكمون والتي يمكن إيضاحها من خلال الجدول رقم (3) الآتي:

الجدول (3) نتائج تحكيم بنود مقياس المرونة النفسية

رقم البند	قبل التحكيم	بعد التحكيم	نسبة الاتفاق
2	إن التكيف مع الضغط الناتج عن المشاكل يقويني	مواجهة الضغوط النفسية تجعلني أقوى	%30
3	أستطيع تحقيق اهدافي	أثق في قدرتي على تحقيق أهدافي	%50
4	عندما أفشل فإنني لا أحبط	لا تحبط عزيمتي حتى لو فشلت	%40

وبعد القيام بكافة التعديلات المطلوبة، تم الحصول على المقياس بصورته النهائية الموضحة في الملحق رقم (2) حيث تكون من (25) بند يقيس المرونة النفسية لدى أبناء الشهداء ممن أعمارهم بين (15-18) في محافظة طرطوس، وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين، مما يدل على صدق المقياس من وجهة نظر المحكمين.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، وفق الآتي:

أ. التأكد من الدلالة الإحصائية للارتباط بين درجات أفراد العينة السيكومترية المكونة من 37 طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أبناء الشهداء ممن

أعمارهم بين (15–18) في محافظة طرطوس، وممن لا ينتمون لعينة البحث الأساسية، على كل بند من بنود الاختبار والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه هذا البند، باستخدام معامل بيرسون، وفق الجدول رقم (2) الآتي:

الجدول (4): دلالة ارتباط درجات كل بند من بنود مقياس المرونة النفسية بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه باستخدام معامل بيرسون

االبند	البعد	معامل الارتباط	Sig	الحكم	االبند	البعد	معامل الارتباط	Sig	الحكم
1	الصلابة	0.841**	0.000	دال	15	الدهاء	0.741**	0.000	دال
2		0.871**	0.000	دال	16		0.774**	0.000	دال
3		0.874**	0.000	دال	17		0.687**	0.000	دال
4		0.835**	0.000	دال	18		0.839**	0.000	دال
5		0.848**	0.000	دال	19		0.454**	0.000	دال
6		0.913**	0.000	دال	20		0،659**	0.000	دال
7		0,765**	0.000	دال	21	الهدف	0.883**	0.000	دال
8	التفاؤل	0.457**	0.000	دال	22		0.848**	0.000	دال
9		0.817**	0.000	دال	23		0.855**	0.000	دال
10		0.717**	0.000	دال	24		0.803**	0.000	دال
11		0.714**	0.000	دال	25		0،919**	0.000	دال
12		0.797**	0.000	دال					
13		0.774**	0.000	دال					
14		0،535**	0.000	دال					

**** تدل على أن الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01**

يتضح من الجدول (4) السابق أن الارتباط بين درجات كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه هذا البند، دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 نظراً لأن القيمة الاحتمالية sig لجميع االبنود أصغر من 0.01، وبالتالي فالبنود متسقة داخل البعد الذي تنتمي إليه.

ب.التأكد من دلالة ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس ككل، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون، وفق الجدول (5) الآتي:

الجدول (5): ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية ككل باستخدام معامل بيرسون

الرقم	البعد	معامل الارتباط	Sig	الدلالة
1	الصلابة	0.962**	0.000	دال
2	التفاؤل	0.930**	0.000	دال
3	الدهاء	0.929**	0.000	دال
4	الهدف	0،940**	0.000	دال

**** تدل على أن الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01**

يتضح من الجدول (5) السابق، أن الارتباطات دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد **مقياس المرونة النفسية**، وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل، عند مستوى دلالة 0.01 نظراً لأن قيمة الدلالة الاحتمالية sig أصغر من 0.01 في جميع الحالات.

وبالتالي من (أ) و(ب) يتضح لنا أن **مقياس المرونة النفسية** صادق بطريقة الاتساق الداخلي، وبالتالي فالاختبار يقيس ما وضع لقياسه، بمعنى يمكن الوثوق بصدق نتائجه في مجتمع البحث.

- **الثبات:** للتأكد من اتساق ودقة نتائج **مقياس المرونة النفسية**، تم استخدام طريقة معامل ألفا لكرونباخ، و طريقة التجزئة النصفية اللتان تمتازان بتلافيهما لعيوب الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق في طريقة إعادة الإجراء، و صعوبة التأكد من تكافؤ الصور في طريقة الصور المتكافئة، بالإضافة إلى مناسبتهما لطبيعة البيانات وما توفرانه من الوقت والجهد، فقد تم استخدام البرنامج الإحصائي spss (النسخة 22) للحصول على نتائج اختبار الثبات باستخدام الطريقتين، وفق الجدول (6) الآتي:

الجدول (6): ثبات مقياس المرونة النفسية باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

الرقم	البعد	عدد االبنود	حجم العينة	معامل ألفا لكرونباخ	معامل التجزئة النصفية
1	المرونة	**7**	37	0.934	0.931
2	التفاؤل	**7**	37	0.818	0.762
3	الدهاء	**6**	37	0.786	0.816
4	الهدف	**5**	37	0.909	0.918
	المقياس ككل	**25**	37	0.962	0.956

يتضح من الجدول (6) السابق أن ثبات مقياس المرونة النفسية ككل مرتفع، ومقبول نظراً لأن قيمته تزيد عن القيمة 0.60 بكلا الطريقتين، حيث بلغت قيمة معامل ثبات ألفا لكرونباخ 0.962 وهي قيمة مرتفعة ومقبولة، وكذلك قيمة معامل ثبات التجزئة النصفية فقد بلغت 0.956 وهي أيضا قيمة مرتفعة ومقبولة، وكذلك الحال بالنسبة لجميع الأبعاد حيث تراوحت قيمة معامل ألفا لكرونباخ بين القيمة 0.786 والقيمة 0.934 وجميعها أكبر من 0.60 وهي قيم مقبولة ومرتفعة، وكذلك بالنسبة لقيم معامل التجزئة النصفية فقد تراوحت بين القيمة 0.762 والقيمة 0.931 (Taber, 2018)، وبالتالي

نستطيع أن نطمئن لدقة واتساق نتائج القياس باستخدام مقياس المرونة النفسية ككل، وباستخدام كل بعد من أبعاده.

مما سبق يتبين لنا أن شروط صلاحية مقياس المرونة النفسية (الصدق والثبات) محققة، مما يسمح لنا بتطبيق هذا االمقياس على عينة البحث الأساسية، وجمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة البحث واختبار صحة فرضياته.

3.نتائج البحث ومناقشتها:

- للإجابة على **سؤال البحث** الذي ينص على " ماهو مستوى المرونة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟" قامت الباحثة بتحديد مستويات المرونة النفسية (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك بالحصول على مدى الفئة من خلال تقسيم مدى القيم (100) درجة، على عدد فئات المقياس الثلاثة، حيث بلغ مدى الفئة 33.33 درجة، وبالتالي فإن مستويات المرونة النفسية تحدد بالجدول (7) الآتي:

الجدول (7): مستويات المرونة النفسية لدى أفراد عينة البحث

الفئة	المستوى
58.33-25	منخفض
91.67-58.34	متوسط
125-91.68	مرتفع

وبتطبيق مقياس المرونة النفسية على أفراد عينة البحث الأساسية تم الحصول على متوسط استجابات أفراد عينة البحث على المقياس ككل، والذي بلغ 55.98 بانحراف المعياري 11.67 درجة، وبالتالي ووفقاً للجدول (7) السابق، فإن مستوى المرونة النفسية لدى أبناء الشهداء ممن تتراوح أعمارهم بين (15- 18) سنة، في محافظة طرطوس، كانت منخفضة ويعود ذلك لما لفقد الأب في عمر مبكر من تأثير على شخصية الأبناء

سيما الفقد المفاجئ _كما في الاستشهاد_ والذي يشكل صدمة للأبناء قد تحتاج وقتاً طويلاً حتى يتقبلوها، بالإضافة إلى أن سنوات المراهقة هي سنوات هامة تترسخ فيها ملامح الشخصية و تكون أكثر عرضة للتأثر بتبعات فقد ركن أساسي كالأب في الحياة النفسية للأبناء. كذلك فإن ضغوط الحياة التي نعيشها اليوم بمختلف المناحي الاقتصادية والانفعالية والاجتماعية لها آثار سلبية مضاعفة على عائلات الشهداء و أبنائهم الذين يجدون أنفسهم أمام مسؤوليات كبيرة عليهم النهوض بها تمثل تحديات لطفولتهم الغضة أو سنوات مراهقتهم الأولى والتي يحتاجون فيها الى الحضن الآمن والدعم الحقيقي المتمثل بوجود الأب في حياتهم، كل ما سبق يؤثر على مستوى المرونة لدى أبناء الشهداء، وهذا ماأكدته دراسة ميسمان التي توصلت إلى أن فقدان أحد الوالدين يؤدي إلى انخفاض المرونة النفسية لدى الأبناء المراهقين (Mesman,et al.,2021,589)

- لاختبار صحة الفرضية الأولى التي تنص على "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، تبعا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)." تم تطبيق المقياس على أفراد عينة البحث الأساسية، ومن ثم حساب المتوسط الكلي لدرجاتهم على المقياس ككل، ومتوسطات درجاتهم على كل بعد من أبعاد المقياس والانحرافات المعيارية لدرجاتهم عن هذه المتوسطات، واستخدام الاختبار الإحصائي T ستودنت الخاص بدراسة الفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، وكانت النتائج وفق الجدول (8) الآتي:

الجدول (8): نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمتغير الجنس باستخدام اختبار T

البعد	الجنس	الحجم	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمةT	Df	sig	القرار
المرونة	ذكر	14	12.07	2.79	3.253	38	0.002	دالة لصالح الإناث
	أنثى	26	15.92	3.92				
التفاؤل	ذكر	14	13.36	2.65	4.675	38	0.000	دالة لصالح الإناث
	أنثى	26	17.42	2.61				
الدهاء	ذكر	14	13.07	2.5	2.419	38	0.02	دالة لصالح الإناث
	أنثى	26	15.15	2.65				
الهدف	ذكر	14	9.21	2.26	2.957	38	0.005	دالة لصالح الإناث
	أنثى	26	11.92	2.99				
الكلي	ذكر	14	47.71	8.87	3.813	38	0.000	دالة لصالح الإناث
	أنثى	26	60.42	10.62				

يتضح من الجدول (8) السابق، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس المرونة النفسية ككل وعلى كل بعد من أبعاده، لصالح الإناث كون متوسطهن في جميع الحالات أكبر من متوسط الذكور، وكون قيمة الدالة الاحتمالية sig في جميع الحالات أصغر من مستوى الدلالة 0.05، ويفسر ذلك بأن غياب الأب عن المراهق في مرحلة حساسة يحتاج فيها القدوة والسند حتى يكتسب الثقة بنفسه ويكون صورة إيجابية عن ذاته قد يكون أشد تأثيراً

على الذكر منه على الأنثى التي قد تجد في حضور الأم في حياتها ما يخفف ألم الفقد والفراغ النفسي والعاطفي الذي يتركه غياب الأب، بالإضافة إلى كون المسؤوليات الملقاة على عاتق الذكور في حياة الأسرة الفاقدة للأب تفوق مسؤوليات الأنثى؛ سيما وأن الذكر يشعر غريزياً أن من واجبه ملء الفراغ الذي تركه والده و أنه مسؤول عن تلبية الحاجات الاقتصادية للأسرة بالتوازي مع واجباته المدرسيه والاجتماعية، كذلك فإن للإناث القدرة على مواجهة الضغوط، والتعامل مع المشكلات والمواقف العصيبة بشكل أفضل من الذكور نتيجة تمتعهن بالهدوء والصبر والاتزان الانفعالى والتكيف الإيجابى مع أحداث الحياة السلبية مقارنة بالذكور الذين يسيطر عليهم التهور والعصبية وعدم الصبر(السيد، 2022، 333).

- ولاختبار صحة الفرضية الثانية التي تنص على: "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، تعزى لمتغير مكان الإقامة (مدينة، ريف)." قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عينة البحث الأساسية، ومن ثم حسبت المتوسط الكلي لدرجاتهم على المقياس ككل، ومتوسطات درجاتهم على كل بعد من أبعاد المقياس والانحرافات المعيارية لدرجاتهم عن هذه المتوسطات، واستخدمت الاختبار الإحصائي T ستودنت الخاص بدراسة الفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، وكانت النتائج وفق الجدول (9) الآتي:

الجدول (9): نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمتغير الإقامة باستخدام اختبار T

البعد	مكان الإقامه	الحجم	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمةT	Df	sig	القرار
المرونة	مدينة	12	11.42	3.175	3.805	38	0.001	دالة لصالح الريف
	ريف	28	15.93	3.537				
التفاؤل	مدينة	12	13.75	2.989	3.184	38	0.003	دالة لصالح الريف
	ريف	28	16.96	2.899				
الدهاء	مدينة	12	12.75	2.179	2.716	38	0.01	دالة لصالح الريف
	ريف	28	15.14	2.69				
الهدف	مدينة	12	8.83	2.517	3.276	38	0.002	دالة لصالح الريف
	ريف	28	11.89	2.78				
الكلي	مدينة	12	46.75	9.006	3.794	38	0.001	دالة لصالح الريف
	ريف	28	59.93	10.47				

يتضح من الجدول (9) السابق، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات أبناء الشهداء في المدينة، ومتوسط درجات أبناء الشهداء في الريف، على مقياس المرونة النفسية ككل وعلى كل بعد من أبعاده، لصالح أبناء الشهداء في الريف، كون متوسط المرونة النفسية لديهم في جميع الحالات أكبر من متوسط أبناء الشهداء في المدينة، وكون قيمة الدالة الاحتمالية sig في جميع الحالات أصغر من

مستوى الدلالة 0.05 ويعزى ذلك إلى أن الشبكة الاجتماعية في الريف والمتمثلة في الأسرة الممتدة والمقربين من العائلة غالباً ما تلتف حول الأسرة الفاقدة وأبنائها مما يخفف شدة الألم وأعباء الفقد، وتمد يد العون للأسرة المنكوبة مما يعوض الأبناء بعضاً مما فقدوه بغياب والدهم ويمنحهم الشعور بالانتماء والأمان الاجتماعي؛ بينما قد يشعر الأبناء في المدينة بالوحدة والعزلة وبالتالي يستشعرون الألم بشكل أكبر ويواجهون المصاعب بقدر أكبر من الضغط النفسي في ظل غياب الحب والاهتمام والحماية والتوجيه اللازمين للنمو النفسي السوي في هذه المرحلة مما ينعكس سلباً على مرونتهم النفسية.

- ولاختبار صحة الفرضية الثالثة التي تنص على: "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، تبعاً لمتغير مدة الفقد (أكثر من 6 سنوات، من 3إلى 6سنة، أقل من 3 سنوات)." قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عينة البحث الأساسية، وبعد حساب المتوسط الكلي لدرجاتهم على المقياس ككل، ومتوسطات درجاتهم على كل بعد من أبعاد المقياس والانحرافات المعيارية لدرجاتهم عن هذه المتوسطات، استخدمت تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) الخاص بدراسة الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين مستقلتين، وكانت النتائج وفق الجدول (10) الآتي:

الجدول (10): نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمتغير مدة الفقد باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	قيمة الدالة F	Sig	الدلالة
المرونة	بين المجموعات	270.71	2	135.35	14.347	0.000	دالة
	داخل المجموعات	349.07	37	9.43			
	الكلي	619.78	39				
التفاؤل	بين المجموعات	177.14	2	88.57	13.954	0.000	دالة
	داخل المجموعات	234.86	37	6.35			
	الكلي	412	39				
الدهاء	بين المجموعات	85.04	2	42.52	7.466	0.000	دالة
	داخل المجموعات	210.73	37	5.7			
	الكلي	295.78	39				
الهدف	بين المجموعات	144.08	2	72.04	12.519	0.000	دالة
	داخل المجموعات	212.9	37	5.75			
	الكلي	356.98	39				
الكلي	بين المجموعات	2588.42	2	1294.2	17.588		
	داخل المجموعات	2722.56	37	73.38			
	الكلي	3510.98	39				

يتبين من الجدول (10) السابق، وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية ككل، وعلى كل بعد من أبعاده، تبعاً لمتغير مدة فقد الأب (أكثر من 6سنوات، من 3سنوات إلى 6سنوات، أكثر من 6سنوات)، حيث قيمة sig في جميع الحالات أصغر من مستوى الدلالة 0.05، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام الاختبار البعدي LSD، وفق الجدول (11) الآتي:

الجدول (11): نتائج استخدام الاختبار البعدي LSD على متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمستويات متغير فقد الأب

البعد	متغير مدة فقد الأب بالسنوات		متوسط الفروق	Sig	الحكم
المرونة	أكثر من 6 سنوات	من3 إلى 6سنوات	3.983	0.001	دالة لصالح أكثر من 6
		أقل من 3 سنوات	6.75	0.000	دالة لصالح أكثر من 6
	أقل من 3	من3 إلى 6 سنوات	2.767-	0.089	غير دالة
التفاؤل	أكثر من 6 سنوات	من3 إلى 6 سنوات	3.225	0.002	دالة لصالح أكثر من 6
		أقل من 3 سنوات	5.458	0.000	دالة لصالح أكثر من 6
	أقل من 3	من3 إلى 6 سنوات	2.233-	0.094	غير دالة
الدهاء	أكثر من 6 سنوات	من3 إلى 6 سنوات	2.483	0.009	دالة لصالح أكثر من 6
		أقل من 3 سنوات	3.583	0.002	دالة لصالح أكثر من 6
	أقل من 3	من3 إلى 6 سنوات	1.1-	0.378	غير دالة
الهدف	أكثر من 6 سنوات	من3 إلى 6 سنوات	3.4	0.001	دالة لصالح أكثر من 6
		أقل من 3 سنوات	4.5	0.000	دالة لصالح أكثر من 6
	أقل من 3	من3 إلى 6 سنوات	1.1-	0.38	غير دالة
الكلي	أكثر من 6 سنوات	من3 إلى 6 سنوات	13.092	0.000	دالة لصالح أكثر من 6
		أقل من 3 سنوات	20.293	0.000	دالة لصالح أكثر من 6
	أقل من 3	من3 إلى 6 سنوات	7.2-	0.113	غير دالة

يتضح من الجدول (11) السابق، وجود فروق دالة إحصائياً، لصالح أفراد العينة الذين فقدوا آباءهم لمدة تزيد عن 6 سنوات مقارنة مع باقي الأفراد الذين فقدوا آباءهم لمدة بين 6 سنوات و3 سنوات وبين الأفراد الذين فقدوا آباءهم لمدة تقل عن 3 سنوات، وذلك على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده، حيث كانت قيمة الدالة الاحتمالية sig أصغر من 0.05، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط أفراد العينة الذين فقدوا آباءهم لمدة بين 6 سنوات و3 سنوات وبين الأفراد الذين فقدوا آباءهم لمدة تقل عن 3 سنوات نظراً لكون قيمة الدالة الاحتمالية sig أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده وتعزى هذه النتيجة إلى أن انقضاء مدة أطول على استشهاد الأب قد يلعب دوراً إيجابياً في تكيف الأبناء مع الغياب وتقبلهم لمحنة الفقد وتمنح فرصة أكبر للتوافق مع التغيرات الأسرية والنفسية التي فرضها الفقد بالإضافة إلى أن أفراد العينة من أبناء الشهداء الذين مضى على استشهاد والدهم أكثر من ست سنوات قد عايشوا خبرة الفقد في فترة الطفولة المتأخرة وإن الفرد في هذه المرحلة قد يكون أقل تأثراً من الفرد في فترة المراهقة التي يكون فيها المراهق أحوج ما يكون إلى رعاية الأب وحمايته وتوجيهه لرسم ملامح شخصية قوية متزنة تتمتع بدرجة جيدة من المرونة النفسية.

مقترحات البحث: بناءً على النتائج التي تمَّ التوصل إليها يمكن طرح عدداً من المقترحات أهمها:

- بناء برامج إرشادية تعمل على تنمية المرونة النفسية لدى المراهقين لما لها من أهمية كبيرة في هذه المرحلة.
- إجراء دراسات موسعة بشكل أكبر عن المرونة لدى المراهقين وعلاقته بمتغيرات أخرى وعلى عينات أكبر.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- بركات، مطاع (2007). **الاسعاف النفسي الأولي لضحايا الصدمات والكوارث.** ط1، حقوق النشر محفوظة للمؤلف ويتواجد على الموقع التالي www.nesasy.org

- بلال، عرابي. (2004). الأسس النفسية والاجتماعية للتكيف الاجتماعي عند الأيتام، **مجلة الطفولة والتنمية**، ع 15، مج 4، 123.

- خرابشة، سهى. (2013). **فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى النظرية الوجودية في تحسين المرونة النفسية وقبول الذات والعلاقات الأسرية لدى عينة من النساء المصابات بسرطان الثدي في الأردن.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

- (الخطيب، محمد جواد). 2007. تقييم عوامل المرونة لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث، جامعة الأزهر، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد(15) العدد(2)، غزة، فلسطين.

- درويش، سعدية كريم؛ عاشور، انتصار محمد. (2018) الشعور باليأس لدى بنات الشهداء في المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية الأساسية**، 24 (100) 837 – 868

- الدريويش، أحمد بن يوسف بن أحمد.(2010) شهداء الواجب، دراسة شرعية: شهداء الواجب في المملكة العربية السعودية نموذجا، البحوث العلمية المقدمة لمؤتمر شهداء الواجب وواجب المجتمع، المنعقد في الفترة من 29 – 30 مارس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية.

- سلوم، مرح إسماعيل.(2023). **الوحدة النفسية وعلاقتها بإشباع الحاجات النفسية لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة حمص.** رسالة ماجستير. جامعة البعث. سوريا.

– السيد، هدى السيد شحاته.(2022). الضغوط الأسرية وعلاقتها بكل من المرونة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية**. جامعة عين شمس. العدد 46. الجزء الثالث.

– شقورة، يحيى عمر .2012. **المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر، غزة.

– العازمي، عائشة عبيد الله. (2022). المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى المراهقين. **مجلة كلية التربية**، 3(46). 173–133.

– العاسمي، رياض. بدرية، على.(2018). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في السويداء، **مجلة جامعة تشرين**، 40 .2018 , N 03, Vol

– القللى، محمد 2013. فعالية برنامج إرشادي لتنمية المرونة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة جامعة دمياط.

– منوخ، مرشد، و زيدان، ربيعة.(2013). مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، 20(6).

– ميلاد، محمود، وكاسوحة، سليمان، وعيسى، وثائر.(2019). المرونة النفسية وفق بعض المتغيرات: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كليتي الهندسة المدنية والتربية في جامعة دمشق. **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**. 41(3)، 199–187.

المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association (2010). The road to Resilience,750, first street, NE Washington DC.

- Bonanno, G. A. (2004): Loss, Trauma, And Human Resilience. Have We Underestimated The Human Capacity To Thrive After Extremely Aversive Events? **American Psychologist**, 59(1), 20 - 28.

-Connor, K. & Davidson, J. (2003): Development of A New Resilience Scale: The Connor-Davidson Resilience Scale (CD-RISC), Depression & Anxiety, 18, 76-82.

- Desai, N & Balasubramanian, G. (2021). Exploring the elationship between Attachment Styles (Secure & Insecure - Ambivalent Type) and Resilience. **The International Journal of Indian Psychology**, 2258.

- Dey.P. , Daliya.B.R.(2019). The Effect of Resilience on the Psychological Well Being of Orphan and Non-Orphan Adolescents. **Indian Journal of Mental Health**;6(3).253-260.

- Fredrickson , B.L & Tugade , M.M. & Waugh , C.E. & Larkin , G.R. (2003) : A Prospective Study Of Resilience And Emotions Following The Terrorist Attacks On The United States On

September 11th , 2002 , **Journal of personality and Social Psychology** , 84 (2) , 365 – 376 .

- Ghimbuluta, Oana and Oprea, Adrian (2012). Assessing Resilience Using Mixed Methods: Youth Resilience Measure. **Procedia Social and Behavioral Sciences**, 78, 310 – 314.

- Gökmen, Arslan(2016). Psychological maltreatment, emotional and behavioral problems in adolescents: The mediating role of resilience and self-esteem ,Pergamum Press Inc, Oxford, United States.

- Grotberg , E.H. (2003) : **Resilience For Today : Gaining**

Strength From Adversity , Westport , Greenwood

publishing Group Inc .

- Hart, A.; Blincow,D. &Tomas, H. (2007). Resilient therapy, working with children and families. First published, Routledge.

- Harrison, D.; Sarkar, M.;Saward, C.; Sunderland, C. Exploration of Psychological Resilience during a 25-Day

Endurance Challenge in an Extreme Environment. Int. J. Environ. Res.Public Health 2021, 18, 12707.https://doi.org/10.3390/

ijerph182312707

- Luthar , S.S. & Cicchetti , D. (2000) : The Construct Of Resilience : Implications For Interventions And Social Policies , **Development and psychopathology** , 12 , 857 –885 .

- Lucas, J. J., & Moore, K. A. (2020). Psychological flexibility: positive implications for mental health and life satisfaction. Health promotion international, 35(2), 312-320.

-Malkoc , Asude,İlhan, Yalcin (2015). Relationships among Resilience, Social Support, Coping, and Psychological Well-Being among University Students, Turkish Psychological Counseling and Guidance Journa, Vol, I, No.5.

- Mesman,E.,vreeker,A.,&Hillegers,M.)2021(. Resilience and mental health in children and adolescents: an update of the recent literature and future directions. Current opinion in psychiatry,34(6),586-592.

- Mishra, Avni.(2022). A Comparative Study of Self-Esteem and Resilience Among Orphanage and Non-Orphanage Adolescents. The International Journal of Indian Psychology ISSN 2348-5396 | ISSN: 2349-3429 (Print) Volume 10, Issue 3.

- Neil, J. (2006): What Is Psychological Resilience ? ,last updated: 16 Apr 2006, P. 1-5.

- Rolf , J.E. & Johnson , J.L. (1999) : Opening Doors To Resilience Intervention Research , In : Glantz , M.D. & Johnson , J.L. Resilience and development : positive life adoptions . New York : Kluwer Academic / plenum publishers , 229-249 .

- RUTTER, M. 2006. Implications of resilience concepts for scientific understanding. Annals of the New York Academy of Sciences, 1094, 1-12.

- Sagone, E.,& De Caroli,M. (2016). "YES … I CAN": Psychological resilience and self-efficacy in adolescents. International Journal of Developmental and Educational Psychology, Vol.1, pp:141-148.

- Sutherland. S C., Shannon. H S., Ayuku. D, Streiner, D L. , Saarela. O, Atwoli. L , Braitstein. P. (2022). The relationships between resilience, care environment, and social-psychological factors in orphaned and separated adolescents in Western Kenya, An International Interdisciplinary Journal for Research, Policy and Care Volume 17, 2022 - Issue 2

-Todd B. Kashdan , Jonathan Rottenber,Psychological flexibility as a fundamental aspect of health. Department of Psychology,

George Mason University, University of South Florida, USA Clinical Psychology.2010

-Tugade, M., & Fredrickson, B., & Barrett, L. (2004). Psychological resilience and emotional granularity: examining the benefits of positive emotions on coping and health. **Journal of Personality**,72(6), 1161-1190

- Ungar, M.(2008). Resilience across cultures, **British journal of social work**, 38 (2)-218-235.

- Windle, G. (2011). What is resilience? A review and concept analysis. Reviews in Clinical 21 Gerontology, 21, 152-169. doi:10.1017/S0959259810000420

ملحق رقم (1)

اسم المحكم	الرتبة العلمية	الاختصاص	الجامعة
سامر رضوان	أستاذ دكتور	تشخيص نفسي	نزوى– عمان
مهند إبراهيم	أستاذ مساعد	علم نفس نمو	البعث
رانيا هلال	أستاذ مساعد	علم نفس عام	البعث
ضحى عبود	أستاذ دكتور	إرشاد المتفوقين	دمشق
ريتا زيدو	مدرس	إرشاد الكبار وذويهم	دمشق
مهى سلمان	مدرس	الإرشاد المهني	المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية
وليم العباس	مدرس	قياس وتقويم	دمشق
ريم سليمون	أستاذ دكتور	علم نفس تربوي	طرطوس
فريال سليمان	مدرس	علم نفس نمو	طرطوس
إيمان بدر	مدرس	ارشاد نفسي	طرطوس
لبنى داوود	أستاذ مساعد	تمريض نفسي وصحة عقلية	طرطوس
سوسن عباس	مدرس	قياس نفسي	تشرين

ملحق رقم(2)

مقياس المرونة الفسية

الرقم	البنود	تنطبق بدرجة كبيرة جدا	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة قليلة	تنطبق بدرجة قليلة جدا
1	يمكنني التعامل مع أي موقف يواجهني					
2	مواجهة الضغوط النفسية تجعلني أقوى					
3	أثق في قدرتي على تحقيق أهدافي					
4	لا تحبط عزيمتي حتى لو فشلت					
5	أرى نفسي شخصاً قوياً					
6	لدي القدرة على اتخاذ قرارات صعبة وجديدة					
7	يمكنني التعامل مع المشاعر السلبية					
8	أنظر إلى الجانب الإيجابي في المواقف التي تحدث					
9	أعود إلى حياتي الطبيعية بعد المرض أو التجارب الصعبة					
10	أبذل قصارى جهدي بغض النظر عن النتيجة المتوقعة					
11	أستمر في المحاولة مهما بدا الأمل ضعيفا					

12	يمكنني التركيز والتفكير بوضوح في المواقف الضاغطة					
13	أفضل أن أتخذ دوراً قيادياً في معالجة أي موقف					
14	أعتمد على الحدس في بعض المواقف					
15	لدي القدرة على التكيف مع التغييرات الطارئة					
16	لدي علاقات مقربة و آمنة					
17	يساعدني إيماني بالله أو القدر في وقت الأزمات					
18	يمنحني نجاحي المسبق ثقة في مواجهة تحديات جديدة					
19	أعتقد أن هناك سببا وراء كل ما يحدث					
20	أعرف من أين أطلب المساعدة عندما أحتاجها					
21	لدي إيمان قوي بهدفي في الحياة					
22	أمتلك القدرة على التحكم بمجريات حياتي					
23	أحب التحدي في المواقف التي تتطلب ذلك					
24	أعمل بجهد لتحقيق أهدافي					
25	أنا فخور بإنجازاتي					